قبيلة بني سعد وتوزيعها الجغرافي في العراق

أ. د. عباس فاضل السعدي
كلية الآداب / جامعة بغداد

تمهيـــــــد :

ترجع فكرة الاهتمام بقبيلة بني سعد الى نفس تاريخ فكرة تأليف كتاب الكـــرادة (اواخر عام ١٩٦٣) ويعد أفرادها جزء من سكان المنطقة. ولشعوري ان المعلومات المتيسرة عن بني سعد شحيحة ، فأصبحت لديّ قناعة بضرورة التوسع فيها وبـــدأت بالسعي لتنفيذ هذا المشروع.

وكان اقرب المطلعين حول الموضوع الصديق المرحوم جاسم محسن الســـعدي ، لذلك طلبت منه في شهر تشرين الاول من عام ١٩٦٥ ان يكتب ما عنده من معلومات عن قبيلة بني سعد لغرض تنفيذ المشروع فكتب صفحتين وبضعة اسطر واكـــد فيهـــا على الجوانب التاريخية القديمة وأبدى استعداداً لمرافقتي الى خان بني سعد والسعدية وكربلاء للتزود بتفاصيل اكثر . واوفى الرجل بمرافقتي الى تلك الاماكن .. وصـــورتُ فوتوغرافياً ما امكن تصويره بما يخدم مشروع البحث . ومما قاله في رســـالته التـــي احتفظ بها حتى اليوم : " علمتُ ان اول من استوطن الكرادة من بني سعد هم بيت عبد الدائم – يقصد عائلتنا – تلاهم بيت موسى . اما بيت ملا حسن ، وابنيه مـــلا عبـــود وملا جواد ، فقد استوطنها (ملا حسن) في حوالي ١٨٧٠ ، وتوفى فيها في حـــدود ١٩٠١ . وكان قد مضى على استيطانه الكرادة مدة لابأس بها مكنته ان يتزوج مـــن بيت مباركة . والمؤكد ان ملا حسن ولد في بغداد محلة الكريمات ويعود نســـبه الـــى شيوخ المنصورية ، إذ انه يمت بصلة القربى الى جماعة منصورية الشط اكثـــر مـــن قرباه الى جماعة الكرادة " .

واكد لي هذه المعلومات عمه المرحوم الملا حسن بن الملا عبود (١٩٠٧-١٩٦٨) عند مقابلتي له يوم ١٩٦٦/٩/٢٥ في منزله . كذلك اكدها عمه المرحوم الملا مهدي الملا عبود الذي اتصلت به مرات عديدة كان آخرها في آب عام ١٩٩٠ .

وبعد حصولي على المعلومات التي تم جمعها وتصوير بعض الوثائق باشرتُ بالكتابة عن بني سعد . وبعد مدة وجدتُ ان المعلومات التي تم الحصول عليها ما زالت قاصرة ولا تساعد على تأليف كتاب او بحث موسع . لذلك اجلتُ المشروع . وبعد بضعة اشهر اتصل بي الصديق الاستاذ جاسم السعدي ليستوضح عما انجزته من مشروع بني سعد فأخبرته بما انتهى اليه المشروع . فطلب مني جميع المعلومات التي حصلتُ عليها اثناء جولاتنا السابقة لكي يجرب حظه في الكتابة عنهم ، وفعلاً اعطيته جميع ما اراد . وبعد اشهر اخرى علمتُ ان المعلومات التي بحوزته لم تمكنه من انجاز مشروع البحث فتركها وأعاد الاوراق والوثائق الخاصة بي بعد ان استنسخ باليد ما ورد فيها . وعندما عزمت على طبع كتاب الكرادة وجدتُ من الضروري ان ترفق بها خلاصة ما توصلتُ اليه من معلومات عن بني سعد ، وهي التي اطلع عليها القراء سابقاً . وحاولتُ بعد ذلك ان اضيف اليها ما حصلت عليه من معلومات غيرها وهو ما سيتضمنها (ملحق بني سعد) في آخر كتاب الكرادة(*) .

وفي اواخر عام ٢٠٠٠ اخبرني المرحوم الاستاذ جاسم السعدي انه عاد الى مشروعه القديم بتأليف كتاب عن بني سعد وهوازن ودعاني لزيارته في منزله باليوسفية. ولبيتُ الدعوة يوم الجمعة (٢٠٠١/٢/١٦) وتصفحتُ مسودات بعض فصول كتابه وكان يسجل ملاحظاتي السريعة عليها. وبعد نحو الشهرين طلب آخر ما عندي من معلومات عن بني سعد فأهديته نسخة من مقالتي المنشورة في جريدة العراق (عام ١٩٩٤) عن اصول الهجرات السكانية الى الكرادة الشرقية . وبعد ان اطلع عليها اخبرني انها قد غيرتْ كثيراً من افكاره ، وفي ضوئها بنى مفاهيم جديدة تضمنها الكتاب لاسيما عن الحمرة وابناء القبيلة الذين ثبتوا في اماكنهم ولم يبرحوها.

واخيراً صدر كتاب هوازن وبنو سعد واستلمتُ نسخة مهداة بخط المؤلف يوم ٢٠٠٢/٦/١، وقد وافاه الاجل رحمه الله يوم الثلاثاء ٢٠٠٢/٦/١٨ . وقد اجاد المؤلف فيما كتب وكان جريئاً في اجتهاداته المبنية على اساس المنطق التاريخي . واجتهد في تحديد موقعة الحمرة في ضوء مشجرات فروع القبيلة .. ومع الجهد الهائل المبذول في هذا الكتاب فهو لايخلو من هفوات ، كأي كتاب آخر .. سينبه الى بعضها وسيترك للآخرين بعضها الآخر . ومن هذه الهفوات انه دمج عائلتنا وعوائل اخرى في عائلته " بيت الملا عبود "وغيّرها من (العلي) الى (الرباح) بالرغم من يقيني أن لافرق بين فروع بني سعد. ويبدو ان الخطأ مصدره مَنْ نظّم المشجرة وأورد فيها عدة اخطاء واعتمدها المؤلف دون تدقيق. وسبق ان اطلعتُ صدفةً على تلك المشجرة ونبهتُ على تلك الاخطاء ولكن لم يصححها احد.

وفي هذا البحث استوحيتُ كثيراً من الافكار الواردة في كتاب هوازن وبنو سعد كذلك استفدت كثيراً من كتاب (بنو سعد ماضياً وحاضراً) يجدها القارئ بين اسطر البحث موثقة .. في الختام ارجو ان اكون قد وفقت بما يخدم طالبو العلم ... عليه توكلت واليه أنيب .

بنو سعد في التاريخ :

بنو سعد قبائل كثيرة منهم: سعد بن بكر بن هوازن، سعد تميم ، سعد الانصار ، سعد جُذام ، سعد خولان، سعد تجيب، سعد بن ابي وقاص ، سعد بن عبد شمس بن تميم ، سعد هُذيم من قضاعة[١] ، سعد قيس[٢] ، سعد بن هذيل[٣] . وفي المثل (بكل وادٍ بنو سعد)[٤] .

وذكر (ابن الكلبي) اكثر من شخص باسم سعد منهم:

سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، سعد بن بكر بن هوازن، سعد بن بكر بن عبد مناة، سعد بن ثعلبة بن دودان، سعد بن الحارث بن تميم، سعد بن حذيفة، سعد بن خيمثة بن الحارث، سعد بن زيد مناة بن تميم، سعد بن سهم بن عمرو، سعد بن صفيح الدوسي، سعد بن الضباب، سعد بن عجل بن لجيم، سعد بن عوف بن كعب، سعد بن قيس عيلان، سعد بن مالك بن سنان (ابو سعيد الخدري)، سعد بن

مرة بن معاوية، سعد بن معاذ، سعد مناة بن مالك بن أعصر، سعد بن نبيط، سعد بن هذيل بن مدركه، سعد بن ابي وقاص (جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، بيروت، مكتبة النهضة، ١٩٨٦،ص٦٠-٥٩٠).

اما بنو سعد الذين يقطنون في العراق توارثوا انتسابهم عن أجدادهم بأنهم من أحفاد حليمة السعدية (مرضعة الرسول الكريم (ص) وزوجها إذ ينتسبون إلى (سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان[٥] بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٦]). وهم من عرب الشمال (العدنانيون). ونخوة القبيلة (باسعد) تيمناً وتفاخراً بجدهم الاعلى سعد بن بكر، وكان لها تاريخ مشهود حيث اشتركت في الفتوحات الاسلامية وهي شديدة البأس في الجزيرة العربية. ومنهم حليمة السعدية مرضعة الرسول محمد (ص) ، وهي حليمة بنت ابي ذُئيب عبد الله[٧] بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصيّة (او فصيّة) بن نصر بن سعد بن بكر[٨] . فهم اظئار رسول الله (ص)[٩]. اما زوج حليمة فهو الحارث بن عبد العزى بن رِفاعة بن ملاّن بن ناصرة بن قصيّة بن نصر بن سعد بن بكر[١٠]. في حين ذكر ابن الكلبي الحارث بن عبد الله بن شجنة بن جابر بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر (جمهرة النسب، ص٣١١،٣٩٣-٣٩٤). ودفنت حليمة في المدينة المنورة، في مقبرة البقيع.

وبعد ان استلمت حليمة السعدية الطفل الرضيع محمد (ص) من امه آمنة بنت وهب اتجهت الى ديارها وقالت: " ثم قدمنا ديار بني سعد بن بكر وكانت قاحلة جرداء لانبات فيها ولا ماء، وكانت تلك السنة سنةً عجوفاً اجدبتْ فيها الارض وقلّ فيها الزرع حتى ما يجد احدهم في اغنامه قطرة من اللبن. وكانت أغنامي تروح حين قدمنا شباعاً لبناً حتى كان القوم من حولي يقولون لرعيانهم: ويلكم ارعوا حيث يرعى راعي بنت ابي ذؤيب . ولم تدرِ بنو سعد ان ذلك كان ببركة الرضيع محمد بن عبد الله (ص) "[١١].

وقد ارضعت حليمة النبي (ص) بلبن بنيها عبد الله وحُذامة (وهي الشيماء) وانيسة بنت الحارث بن عبد العزى اخوة رسول الله (ص) بالرضاعة، ويروى ان

الشيماء كانت تحضن محمد مع امها . وبعد معركة حنين كانت الشيماء في سبي هوازن فأخذت تستعطفه وارته اثر العضة على كتفها فعرفها واكرمها واعطاها وردها الى قومها مع اموالهم(١٢) .

ومن اودية قبيلة بني سعد بن بكر بن هوازن (قرن الحبال)، وهو وادٍ يأتي من السراة، كانوا يرعون فيه أغنامهم، ومن أيامهم (يوم جبلة) (١٣).

ومن غزوات الرسول محمد (ص) على هوازن قبل اسلامهم (غزوة حنين) ، وهو وادي بينه وبين مكة ثلاث ليالٍ ، التقى بهم في منطقة وطاس. وممن كان موجوداً نصر وجشم إبنا معاوية بن بكر بن هوازن(*)، وسعد بن بكر بن هوازن، ونفر من بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ودريد الجُشمي، وكان احد فرسان العرب وهو يومئذ شيخ كبير ضرير ، ومالك بن عوف الذي هرب بعد انتصار الرسول (ص) . ولما رجع النبي (ص) الى الجِعْرانة عام ٨هـ قَدمت اليه وفود هوازن مسلمين فأعتق ابنائهم ونسائهم(١٤) ، وهناك قول أخر أن بني سعد أرسلوا سنة ٩هـ (ضمام بن ثعلبة، وافدا على النبي (ص) ليجيب عما أرسل به لهم (عمر رضا كحالة، مصدر سابق ج٢، ص٥١٣-٥١٤).

وذكر النسابة السويدي ان بني سعد افترقوا في الاسلام(١٥) وقصد به الانتشار. وأضاف القلقشندي " ولم يبق لهم حي يطرق "(١٦) ولم يكن لهذا القول من الواقع سند، إذ أن استمرار وجودهم في العراق والجزيرة العربية وبلاد الشام وغيرها خير دليل، أو ربما قصد به أماكن استقرارهم في الحجاز.

ومن سعد بن بكر بن هوازن : ثقيف، بنو كعب بن ربيعة، عقيل وبنو العجلان ، وبنو قشير ابناء كعب، كلاب بن ربيعة ، جعفر بن كلاب، سلول، غاضرة(١٧)، وكذلك الأُحيمر السعدي، وهو من فرسان صعاليك العرب في الجاهلية(١٨)، والحَريش بن هلال السعدي. وقال الفرزدق لسليمان بن عبد الملك ان افرس العرب هو الحَريش بن هلال السعدي(١٩).

ومنهم أيضا عاقل بن ابي البكير السعدي، من بني سعد بن بكر بن هوازن استشهد في بدر بين يدي رسول الله (ص) مسلماً مهاجرا، قتله مالك بن زهير

الجُشمي. ومنهم كذلك حُذيم بن عمرو السعدي، وهو ممن شهد رسول الله (ص) في حجة الوداع وروى عنها، كذلك ربيعة بن مالك السعدي من التابعين[٢٠]. والى سعد بن زيد بن مناة ينتسب (المستورد السعدي) وهو من الخوارج ونجا يوم النخيلة من سيف الامام علي بن أبي طالب (ع)[٢١].

وممن انتسب الى بني سعد (عبد الله بن وقدان) الذي يُعرف بابن السَّعدي (بفتح السين وسكون العين وفي آخرها دال مهملة) لانه استرضع في بني سعد بن بكر، وله صحبة ، وهو من بني مالك من قريش الظواهر[٢٢]

ومن بني سعد تميم (جارية بن قدامة السعدي) الذي ارسله الامام علي (ع) في جيش دخل المدينة بعد اعمال (بسر) الشنيعة التي قام بها بأمر من معاوية[٢٣]. ومن السعديين الحجاج بن بدر السعدي الذي استشهد في واقعة الطف بكربلاء. وهناك من يرى ان الحجاج هذا هو من سعد تميم .

ومن سعد بن بكر بن هوازن زمن الامويين عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي ، وهو من قواد الأمويين، قاتل الخوارج في عهد مروان بن محمد بن مروان (ت١٣٢هـ) آخر الخلفاء الأمويين ، وتوفى عام ٣٠هـ[٢٤]. ومنهم أبو وجزة السعدي الذي كان راوية للحديث وشاعر مجيد توفي عام ١٣٠ هـ بالمدينة المنورة[٢٥].

والى سعد بن بكر بن هوازن نسب ابن خلكان (شاور السعدي) ، وزير العاضد الفاطمي في مصر، ولكن القلقشندي شكك بذلك ونسبه الى سعد جذام، إذ أن شاور من أهل مصر[٢٦]. وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر وقيل ثامن عشر من الشهر الاول ، شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٤هـ[٢٧].

وممن انتسب الى السعديين ايضا: ابن سنان السعدي من علماء الحديث بالشام، وهو من رجال القرن الثامن الهجري، وتاج الدين السعدي وهو مصري من علماء الشافعية رحل الى بلاد الشام ثم عاد الى مصر ومات فيها عام ٧٣٢هـ[٢٨].

وممن اشتهر من السعديين في الاندلس سعيد بن سليمان بن جودي السعدي زعيم قبيلة هوازن في الاندلس . وكان فارساً مجرباً وفقيهاً وشاعراً وخطيباً مفوهاً[٢٩] .

وتزعم العرب عندما ثار ضرام الفتنة على يد المولودين في الاندلس ، وكانت كورة البيرة مركز نشاطهم . وآزرت القبائل العربية زعامة سعيد الذي اشتدت وطأته على المولودين وزعيمهم ابن حفصون وهزمه مراراً . ولما رأى الامير عبد الله غلبة العرب على كورة البيرة ، اقرّ سعيداً على ولايتها فحكمها بأسم الامير واستمرت زعامته بضعة اعوام حتى قُتل غيلةً في اواخر سنة ٢٨٤هـ / ٨٩٧م . ويقال انه قُتل بتدبير الامير عبد الله . وكان من اهم اسباب قتله ابيات من الشعر قالها في ذم بني امية جاء فيها[٣٠] :

يابني مروان جدوا في الهرب　　نجم الثائر من وادي القصب

يابني مروان خلوا ملكنا　　إنما الملك لابناء العربِ

وفي المغرب العربي كان لبني سعد دولة في مراكش (دولة السعديين) خلَفتْ أُسرة بني وطاس على عرش فاس سنة ٩٥١هـ / ١٥٤٤م ، نُسبوا الى احد اجدادهم واسمه (سعد) واصله من الحجاز وتمكنوا من طرد البرتغاليين من مراكش وبسطوا سلطانهم على اغلب مدن ساحل الاطلسي وضموا الى حكمهم السودان الغربي والمعروف حالياً بالسنغال والنيجر ومالي . وبموت احمد العباس سنة ١٠٦٤هـ / ١٦٥٤م زالت دولة بني سعد بعد ان حكمت مدة تزيد على قرن من الزمان (١١٣ عاماً)[*] . وبعد ذلك نشطت السلالة العلوية التي حكمت المغرب ويقال ما زالوا إخلافها معاصرون[٣١] ، وبذا فان سقوط دولة السعديين في المغرب قد سبق سقوط امارة بني سعد في المشرق بسنة واحدة .

انتشار بني سعد :

هاجرت مجاميع كثيرة من بني سعد من مواطنهم في الحجاز ، ومنذ اوائل الفتوحات الاسلامية ، الى مواطن جديدة في اليمن ومصر وشمال افريقيا والشام والعراق وغيرها .

وفي الطائف اليوم تقطن مجاميع كبيرة من بني سعد امتداداً لتواجدها القديم ، وفي هذا الصدد قال عمر رضا كحالة: بنو سعد " قبيلة عربية شريفة الاروما تمتد ديارها من الطائف الى جهة الجنوب الشرقي وتحسب هذه القبيلة اصلاً لقسم كبير من عتيبة ، وتقسم في الوقت الحاضر الى بطنين: البطنين والثبتة "(٣٢) . ولكل منهما فروع اخرى .

وقال الشيخ حمد الجاسر: " سراة عدوان هي التي تلي سراة الطائف جنوباً ... ومن بلادهم يصاع ، والنوار ، وبطن قطن ، والنجار ، ويقران ، .. وسكان هذه الجهات في الوقت الحاضر، اكثرهم من بني سعد من هوازن "(٣٣) . وذكر غيره ان بني سعد " اليوم كثرة في الحجاز، ويقيمون شرقي الطائف "(٣٤) . وفي وثيقة رئيس العشيرة لعام ١٩٣٠ ثبتت اعداد كبيرة من بني سعد تمتد ديارهم في قرى عديدة تقع في نجد والحجاز .

وفي مصر توجد جماعة تعرف بالسعديين تنتسب الى عرب الحجاز في مديرية الشرقية ويلقب ابناء قبيلة سعد في مصر بـ (السعدني) . وفي شمال فلسطين قبائل تعرف بالسعديين ايضاً اصلهم من عرب المشارقة(٣٥) . وفي شمال بادية الجزيرة (في سوريا والعراق) تمتد يار بني سعد من (الشرابيين) من حلب غرباً الى الموصل وزاخو شرقاً مروراً بالحسكة ورأس العين (على خابور الفرات) وربيعة وسنجار داخل العراق . ويعيشون في هذه الرقعة مع قبائل اخرى وعلاقاتهم معها حسنة. ولهم تواجد ملموس في الاردن وفلسطين ومصر. ولهم تواجد ايضاً في تركيا اذ يطلق عليهم (الصفان) ويقطنون في حران وماردين ورئيسهم محمود بن عبد الله، وفرع اخر يطلق عليهم (البو صالح) في قرية العطشان(٣٦) .

وما تزال الى الوقت الحاضر مواقع منسوبة الى قبيلة بني سعد مثل منعطف بني سعد بالسعودية، وناحية بني سعد، وخميس بني سعد بالجزء الشمالي من اليمن عند وادي سُردد في الطريق بين صنعاء والحديدة، ومكتب(*) السعدي او اهل سعد او آل ابي سعد في يافع السفلى (بني قاصد) في محافظة إبين، ايضاً في الشمال الشرقي من بلاد الفضلي، ويقسم المكتب الى عشرة فروع قبلية . كذلك فرع السعدي في منطقة الوضيع من محافظة إبين، وآل ابي سعد في المحلة بأحدى قرى محافظة لحج وفي منطقتي القُعيْطي والواحدي من محافظة حضرموت بالجزء الجنوبي من اليمن(٣٧) ، وناحية بني سعد وسعدية الشط في العراق.

بنو سعد في العراق :

يعود بنو سعد الموجودين في العراق ، في غالبيتهم ، الى سعد بن بكر بن هوازن، كما أُشير سابقاً، وليس الى عشائر شمر الريفية كما ذكر العزاوي خطأ(٣٨) . نزحوا الى العراق منذ اوائل الفتوحات الاسلامية وانحدروا من اولئك المهاجرين الذين ساهموا في استقرار المهاجرين في المناطق الجديدة التي تم فتحها.

أما الانتساب في الوقت الحاضر لفروع القبيلة الاربعة الرئيسة (العلي ، الرباح ، المحمد، الفواز) ابناء سعد (الرابع) بن حسين فيعود الى مجموعة عشائرية لبني سعد قدموا الى العراق من تجمعات القبيلة الموجودة في بادية الشام في اوائل القرن العاشر الهجري سكن غالبيتهم المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات في شمال وشمال غربي بغداد . وقد ساعدتهم الظروف على تكوين امارة لهم.

وقيام الأمارات القبلية في عهد الدولة العثمانية يعد امراً ممكناً. فعندما يقوى شيخ القبيلة وتتحالف معه قبائل اخرى يمكن ان يكوّن شبه امارة مستقلة لا يربطها مع الحكومة سوى رابطة دفع الضريبة والتجنيد(٣٩).

وما تقدم يعني ان الفروع الاربعة للقبيلة والانتساب اليها كان معروفاً عند قيام الحمرة ، اذ تشتتت الفروع بعد قيام الموقعة وانتشر افرادها في مختلف مناطق العراق. ففي الشمال وصلوا بادية الموصل حيث يتواجد فرع آخر لهم وهم الشرابيون وهؤلاء مشهورون بالاهتمام بالتعليم وكانت لهم مدارس مشهورة في العراق تسمى

بالمدارس الشرابية اشتهرت في العهد العثماني. وباتجاه الجنوب الشرقي استقرت جماعة منهم في مناطق بغداد المختلفة. ومجموعة أخرى ذهبت إلى اليوسيفية والحصوة والمسيب وما جاورها واستقرت فيها. ومنهم من استوطن كربلاء حيث ظهرت فيها رئاسة العشيرة. ومنهم من تمسك بدياره مثل الزعانته في ابي غريب والمناطق القريبة من الفلوجة، والسعود في الدجيل وبلد ويثرب، ولكن قسماً كبيراً منهم اتجه الى شرقي دجلة حيث انشأوا فيها مستوطنات استقروا فيها مثل السندية القريبة من الخالص وسعدية الشط ومنصورية الشط ودوخلة وقصيرين والحويش وخان بني سعد وغيرها. ومنهم من اتجه الى مناطق ابعد باتجاه جنوب القطر وشرقه وبقية مناطقه .

وربما رافقت الهجرات المذكورة، او بعدها بعقود من السنين، نوع من التكتل كاتجاه فرع العلي الى السعدية (او غيرها) وفرع الرباح الى المنصورية (او غيرها) . يقابلها وجود مناطق تداخلت فيها الفروع ولا سيما العلي والرباح مثل كربلاء والكاظمية والكرادة الشرقية . ففي الكرادة مثلاً وصلت اليها جماعات بعد الحمرة مباشرة (بيت عبد الدائم سادة) وغيرها جاءت من اماكن اخرى في حقب متأخرة.

وقد شاهد الرحالة الالماني نيبور عام ١٧٦٥-١٧٦٦ بالقرب من عقرقوف تلال عديدة صغيرة، عليها قطع كثيرة " متناثرة من كسرات الطابوق والفخار، تدل دلالة واضحة على وجود بيوت في هذا المكان ، ولعلها بقايا بيوت وحدائق او مدينة صغيرة "(٤٠).

ولا يستبعد ان تكون بقايا بيوت (امارة بني سعد) بعد مذبحة الحمرة التي فرّ منها افراد القبيلة الى اقرب مكان آمن، ولاسيما وان زيارة نيبور للمنطقة تمت بعد قرن من الزمان وبقيت اثارهم ومخلفاتهم واضحة للعيان. والأوضح منها ان سندات عقارية عثمانية لعدة قطع من الاراضي في المنطقة ما زالت بأسم رئيس القبيلة الاسبق علوان انجار الله منذ اواخر العهد العثماني ، وقد طالب بها وحصل على بعضها.

تاريخ هجرة فروع بني سعد الى العراق :

ذكر مؤلف كتاب (هوازن وبنو سعد) رواية عن شيخ القبيلة الحاج عطا الله ، مسندة بوثائق عثمانية مفادها ان سعد الرابع بن حسين بن خليفة وجيلين من ابنائه قدموا الى منطقة الحمرة من مدينة بؤرة بالشام، وهذا يعني ان القادمين هم سعد وابنائه الاربعة وبعض احفاده. ويؤكد بتحليل منطقي الرواية المذكورة كالأتي: المعلوم وشبه المتواتر ان فيصلاً امير الحمرة كان يرأس القبيلة، وهو فيصل بن مسلم بن حسين بن يوسف بن علي بن سعد (الرابع) بن حسين(*)، بينه وبين سعد الرابع خمسة أجيال. وهذا يعني ان حسين بن يوسف جد فيصل من مواليد الحمرة وان جد والده وهو يوسف بن علي بن سعد الرابع من القادمين من بلاد الشام. والأجيال الخمسة تعادل نحو ١٦٥ سنة من حيث المتوسط(**). وبافتراض أن مقتل فيصل بن مسلم في موقعة الحمرة تم في عام ١٠٦٥ هـ، مما يعني ان (١٠٦٥-١٦٥= ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م (بتذبذب) ، اي بداية القرن العاشر الهجري وفيه وجدت الفروع الاربعة للقبيلة(٤١) .

ويؤكد ما تقدم نسب اخر ذكره لنا المرحوم عبد الكريم بن شبيب بن عكلة بن علي بن احمد بن عبود بن شهاب بن حمد بن عبد الله بن احمد بن غافل بن ديوان بن علي بن سعد (الرابع) بن حسين. مما يعني وجود اربعة عشر جيلاً بينه وبين سعد الرابع وتعادل ٤٦٦ عاماً. وبعبارة اخرى ١٣٨٥-٤٦٦=٩١٩هـ / ١٥١٣م. وإذا أضيف إلى عبد الكريم ابنه صفاء وهو معاصر تجاوز الخمسين تصبح المدة خمسة قرون ، اي ١٤٢٢-٥٠٠=٩٢٢هـ / ١٥١٦م . وهو ايضاً تاريخ قريب مما ذُكر في الفقرات السابقة.

وتؤكد مشجرات الشرابيين ذلك التاريخ فمتوسط اجيالهم ١٤,٧٥ وتقرب من خمسة قرون، أي المدة نفسها لتواجد الفروع الاربعة لبني سعد(*). وجدهم جاسم الشرابي كان حفيداً مباشراً لسعد بن حسين، ويمثل امتداداً لوالده محمد. فهو شامي المولد والنشأة ، وفي باديتها حاز صيته. وتوفى في بلاد الشام قبل موقعة الحمرة بما يقرب من القرن من السنين، ويؤيد التاريخ المنوه عنه ويعضده، الى حد ما، قدوم

الجد الخامس لشيخ الشرابيين من بادية بلاد الشام إلى بادية الموصل قبل قرنين ونصف(٤٢).

ويعضد التاريخ المذكور ويؤيده قدوم شيخ زبالة بن حسين بن يوسف من الشام الى الكاظمية في حدود ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م(٤٣). وتسير بنفس الاتجاه مشجرات الزعانتة والسعود.

رواية حمرة سعد :

سمعتُ تفاصيل رواية (حمرة سعد) لأول مرة اثناء زيارتي لسعدية الشط عام ١٩٦٥(*). وتشير هذه الرواية الى ان لبني سعد كانت لهم امارة تمتد من بلد الى شمال اليوسفية ، ومركزها الرقعة التي عُرفت فيما بعد (بالحمرة) قرب عكركوف والكرمة .

وحدثت موقعة الحمرة المذكورة بين قبيلة بني سعد وبين السلطة العثمانية وبعض العشائر المتحالفة معها (الدليم، زوبع، تميم، البو عامر) المتذمرة من دفع الضريبة إليها، وكانت هذه القبيلة تثير المتاعب بوجه السلطة العثمانية، فقررت هذه السلطة ومن معها من قبائل المنطقة القضاء على بني سعد، وأعدت خطة لهذا الغرض. فدعت زعماء عشائر المنطقة الى وليمة عشاء كبرى في يوم حُدّد لهذا الغرض وكان يمثل بنو سعد شيخ مشايخها الامير فيصل واولاده السبعة، وسبعة من افراد حاشيته. وفي أثناء الوليمة هجموا على الامير فيصل ومن كان معه وقتلوهم. وفي فجر ذلك اليوم اعدت السلطة العثمانية والعشائر الاخرى المتحالفة معها هجوم كاسح على مقر العشيرة، فقُتل من قُتل وهرب غالبية من تبقى منهم الى مناطق العراق المختلفة. وسالت دماء غزيرة في ارض المنطقة، لهذا عُرفت هذه الموقعة بـ (حمرة سعد).

وأمكن تحديد مركز العشيرة في حمرة سعد، في الوقت الحاضر بالبقعة الواقعة شمال شرقي مركز ناحية الكرمة بين بزايز العيساوية من الشرق، والكيفية من الغرب، وبين جزيرة الكرمة (ارض النباعي) من الشمال والعيساوية من الجنوب.

ويشغلها ألان معسكر الحمرة، وتقع على بعد ١٦ كم من عكركوف باتجاه الشمال الغربي وبنحو ٢٠ كم عن ذراع دجلة عند منطقة (سبع البار ولعلها البور) (٤٤).

وفي الوقت الحاضر (اواخر القرن العشرين) الحمرة تمثل مقاطعة تابعة الى ناحية الكرمة تبلغ مساحتها ٢٣,١كم٢ واراضيها زراعية ويسكنها عدد محدود من السكان معظمهم من المزارعين(٤٥).

ومن بين من نجا من بني سعد في موقعة الحمرة جماعة لم يبرحوا اراضيهم يطلق عليهم اسم (الزعانتة) في ابي غريب من فخذ الرباح. و (رباح السعدي) يعود وجوده في هذه المنطقة الى زمن سبقت حدوث موقعة الحمرة. وهجرة أجداده جاءت من الجزيرة العربية، أما هجرته وصحبه فأغلب الظن انها جاءت عبر بادية بلاد الشام في اواسط القرن السادس عشر الميلادي / اواسط القرن العاشر الهجري. ومن أحفاده طه بن سليمان بن احمد السعدي(٤٦) ورباح هو جده الثاني عشر(*).

وقد يكون لشجاعتهم وصلابتهم وعلاقاتهم الطيبة مع القبائل الاخرى وبعدهم النسبي عن مركز العشيرة في ارض الحمرة (نحو ٥٠ كم) سبباً في نجاتهم ونجاة امثالهم (مثل السعود في بلد والدجيل والمناطق القريبة منها) ممن تشبث بالبقاء في ارضه(**).

متى حدثت موقعة الحمرة :

يعتمد كاتب هذه السطور التحليل الذي توصل اليه مؤلف كتاب (هوازن وبنو سعد) بتحديد تاريخ موقعة الحمرة عام ١٠٦٥ هـ / ١٦٥٤م. ويؤكدها قول الشيخ عبد الزهراء محمد حسين الكاظمي السعدي ان سلفه العاشر زبالة بن حسين بن يوسف بن علي بن سعد الرابع كان قد قدم من الشام الى الكاظمية عام ١٠٨٠ هـ بعد موقعة الحمرة بخمس عشرة سنة وأن اسلافه يتداولون تاريخ (١٠٦٥هـ) بأنه عام وقعة الحمرة، أباً عن جد علماً انهم حموله على تاريخ علمي معروف وان سلفه الخامس، جد جده محمد حسين الكاظمي السعدي (١٢٣٠-١٣٠٨ هـ) كان احد المراجع الدينية العليا في العراق في حدود عام ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م(٤٧).

وعلى الرغم من ذلك فان كاتب هذه السطور ميال الى تحديد تاريخ الموقعة بعد ذلك بسنوات. ولعدم وجود تاريخ مدون يؤرخها يمكن القول انها حدثت في اواخر القرن الحادي عشر الهجري الى اواخر القرن السابع عشر الميلادي .

وقد تكون هجرة آل زبالة الى الكاظمية (عام ١٠٨٠ هـ) قد تمت في ظل ظروف اعتيادية غير حربية، أي قبل موقعة الحمرة بسنوات قليلة ولاسيما أن الكاظمية قريبة جدا من مركز الامارة.

مشيخات ما بعد الحمرة :

ومن مشيخات ما بعد الحمرة مشيخة عيد بن مسلم وهو من ابرز مهجري الحمرة ، فهو سليل امير القبيلة وشقيقه (فيصل بن مسلم) . والمتعارف عليه انه اول من قطن كربلاء في القرن الثامن عشر الهجري(*) كما ورد في كتاب تراث كربلاء(٤٨). وقد لا يتعدى سنه عمر الصبيان ، وعدد السعديين الذين في صحبته لا يقل عن العشرات. وربما مرت مشيخة (عيد) بمخاض ليس سهلاً الى حين تواجدها استمراراً لامارة شقيقه في الحمرة. وخلّف طعمة اباه عيد في المشيخة، وهناك ما يشير الى انهما كانا من المعمرين، وربما جاوز عمراهما القرن والنصف متداخلان، ويبدو ان طعمة توفى في عام ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م(٤٩) .

ومما يذكر ان طعمة العيد قاد الفرقة الخامسة المكونة من عشيرته في حملة التصدي لجيش الميراخور الذي ارسله داود باشا لاخضاع كربلاء عام ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م . وقد ابلى هو وعشيرته بلاءً حسناً في مقاومة المعتدين ، وقدموا كثيراً من الشهداء(٥٠).

كما ان الوالي العثماني نجيب باشا وجّه حملة بقيادة سعد الله باشا ضد وجهاء كربلاء، ومنهم طعمة العيد، وذلك في ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م لاخضاع المدينة لسلطته والزامهم بدفع الرسوم والضرائب ودامت الحرب ٢١ يوماً، وذكر ان عدد القتلى كان ثمانية عشر الفاً(٥١)، وقد يكون العدد مبالغ فيه ولكنه يدل على ضخامة المعركة.

وتولى المشيخة بعده ملاّ فضل بن طعمة واستدامت اكثر من ٤٠ سنة ولم يعقب احد يكفل صغاره سوى عمهم (جار الله) الذي لم تتجاوز مشيخته سوى (١٠) سنوات(٥٢) . إلا انه حظي بصيت واسع إذ كانت له علاقات قوية مع السلطة العثمانية وشيوخ العشائر الاخرى ، والحمولة الحالية (آل جار الله) تنتسب اليه.

جاء بعده في رئاسة المشيخة ابنه علوان الجار الله المولود قبل عام ١٨٧٠م / ١٢٨٧هـ والمتوفى في عام ١٩٤٦م / ١٣٦٦هـ ، وخلفه ابنه عزيز الحاج علوان بوصية موثقة شرعياً ، إلا ان مشيخته لم تدم طويلاً. إذ انتقلت من بعده بموجب وصية والده الى الحاج حسين واستمرت الى اواخر التسعينيات ، وبوصية منه استلم المشيخة ابنه الحاج عطا الله وهو رئيس القبيلة الحالي(٥٣).

وفي منطقة الحر بكربلاء مضيف كبير لبني سعد مفتوح للزائرين، ولهم مضيف قديم يقع في محلة باب الطاق مقر رئاسة العشيرة سابقاً ولا يزال عامراً.

ونال علوان الجار الله صيتاً واسعاً على صعيد السلطة والعشائر الاخرى . وكان احد الوطنيين الاحرار، وعلى رأس قبيلته التي اطاعت اوامر السادة والعلماء للمساهمة في ثورة العشرين وكان احد ابطالها(*) . وهو عضو المجلس المحلي للثورة في كربلاء وممثلاً لعشيرته فيها وحاصل على وسام التقدير العالي من السلطان العثماني (الفرمان) (٥٤)

وعلوان الجار الله رئيس العشيرة في اواخر العهد العثماني واوائل الاحتلال البريطاني ولحين وفاته دامت مشيخته عدة عقود من السنين . وكان له ولعشيرته دور مشهود في معركة حمزة بك ... الحاكم الذي تجاوز على اهل كربلاء وقدسية المدينة إذ قاد علوان وشقيقه مسربت عام ١٩١٤ الهجوم على مقر الحاكم في المدينة وقتلوه(٥٥).

امضى الحاج علوان في الحجاز سنتين رحلها في الاول حاجاً بحسب جواز سفره المؤرخ في ١٩٣١/٧/١١. وفي مدينة الطائف تعرف على افراد من قبيلة بني سعد وضيفوه الى ما بعد موسم الحج التالي، وتعاهدوا معه شيخاً عليهم وعلى من في العراق من بني سعد، وخلّف سيفاً في متحف النجف تذكيراً بجهاده ومنزلته(٥٦).

وتولى المشيخة بعده ملاّ فضل بن طعمة واستدامت اكثر من ٤٠ سنة ولم يعقب احد يكفل صغاره سوى عمهم (جار الله) الذي لم تتجاوز مشيخته سوى (١٠) سنوات(٥٢) . إلا انه حظي بصيت واسع إذ كانت له علاقات قوية مع السلطة العثمانية وشيوخ العشائر الاخرى ، والحمولة الحالية (آل جار الله) تنتسب اليه.

جاء بعده في رئاسة المشيخة ابنه علوان الجار الله المولود قبل عام ١٨٧٠م / ١٢٨٧هـ والمتوفى في عام ١٩٤٦م / ١٣٦٦هـ ، وخلفه ابنه عزيز الحاج علوان بوصية موثقة شرعياً ، إلا ان مشيخته لم تدم طويلاً. إذ انتقلت من بعده بموجب وصية والده الى الحاج حسين واستمرت الى اواخر التسعينيات ، وبوصية منه استلم المشيخة ابنه الحاج عطا الله وهو رئيس القبيلة الحالي(٥٣).

وفي منطقة الحر بكربلاء مضيف كبير لبني سعد مفتوح للزائرين، ولهم مضيف قديم يقع في محلة باب الطاق مقر رئاسة العشيرة سابقاً ولا يزال عامراً.

ونال علوان الجار الله صيتاً واسعاً على صعيد السلطة والعشائر الاخرى . وكان احد الوطنيين الاحرار، وعلى رأس قبيلته التي اطاعت اوامر السادة والعلماء للمساهمة في ثورة العشرين وكان احد ابطالها(*) . وهو عضو المجلس المحلي للثورة في كربلاء وممثلاً لعشيرته فيها وحاصل على وسام التقدير العالي من السلطان العثماني (الفرمان) (٥٤)

وعلوان الجار الله رئيس العشيرة في اواخر العهد العثماني واوائل الاحتلال البريطاني ولحين وفاته دامت مشيخته عدة عقود من السنين . وكان له ولعشيرته دور مشهود في معركة حمزة بك ... الحاكم الذي تجاوز على اهل كربلاء وقدسية المدينة إذ قاد علوان وشقيقه مسربت عام ١٩١٤ الهجوم على مقر الحاكم في المدينة وقتلوه(٥٥).

امضى الحاج علوان في الحجاز سنتين رحلها في الاول حاجاً بحسب جواز سفره المؤرخ في ١٩٣١/٧/١١. وفي مدينة الطائف تعرف على افراد من قبيلة بني سعد وضيفوه الى ما بعد موسم الحج التالي، وتعاهدوا معه شيخاً عليهم وعلى من في العراق من بني سعد، وخلّف سيفاً في متحف النجف تذكيراً بجهاده ومنزلته(٥٦).

كان يستنكف من شخص غير مسلم إلا ان رئيس قبيلة بني سعد صرخ به عالياً وخرج من المجلس مع مرافقيه ، فاندهش الجميع من شجاعته(٦٠).

وبدأ الحاج علوان في عام ١٩٣٠ بتدوين افراد عشيرته فنظم قائمة باسمائهم واعدادهم وكان يضيف اليها اسماء جدد بين مدة وأخرى. وقد استنسختُ هذه القائمة وبخط يدي وصورتها مع وثائق اخرى اقل اهمية في عام ١٩٦٥ اثناء زيارتي الى مقر القبيلة ايام كان الحاج حسين شيخاً عليها.

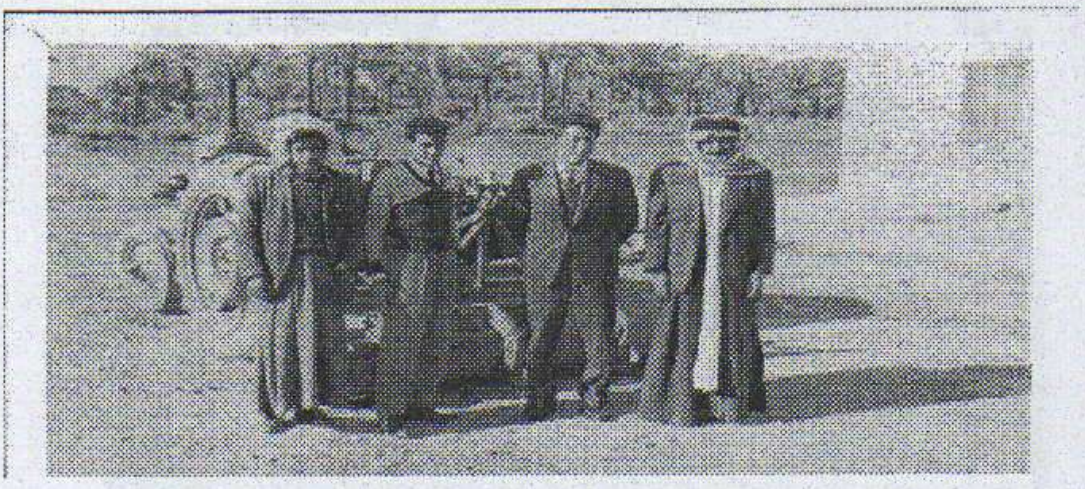

صورة رقم (١)

رئيس عشيرة بني سعد المرحوم الحاج حسين علوان الجار الله والى جانبه الباحث وولداه

التقطت الصورة يوم ١٩٦٥/١٢/٣

وتعد هذه الوثيقة بمثابة تحالف بين جميع افراد العشيرة ، في السراء والضراء. وسبق ان اطلع القراء على ملخص لهذه الوثيقة في كتاب الكرادة.

وقد ذُكرت تفاصيل هذه الوثيقة في كتاب (هوازن وبنو سعد). وفيما يأتي بعض الملاحظات عليها :

١- لم تصور هذه الوثيقة في صيف سنة ١٩٦٥ وانما يوم الجمعة ١٩٦٥/١٢/٣ اي في شتاء ذلك العام كما هو مثبت في هامش كتاب الكرادة الشرقية، ص ٢٥٥.

٢- ورد ان عدد افراد بني سعد في المحمودية (١٥) شخصاً. اظن ان الرقم كان غير واضح في الوثيقة وذكر لنا المرحوم الحـــاج حسين عـــددهم اثنـــاء زيارتنا (عام ١٩٦٥) كان خمسون فرداً.

٣- ذكر ثمان افراد لبيت علي الحبيب العبد الدائم بالكرادة. والصـــواب أن حبيـــب هو شقيق عبد الدائم وليس ابنه، والصحيح ان يقال (بيت عبد الـــدائم ســـادة واخوه حبيب عنهم علي الحبيب).

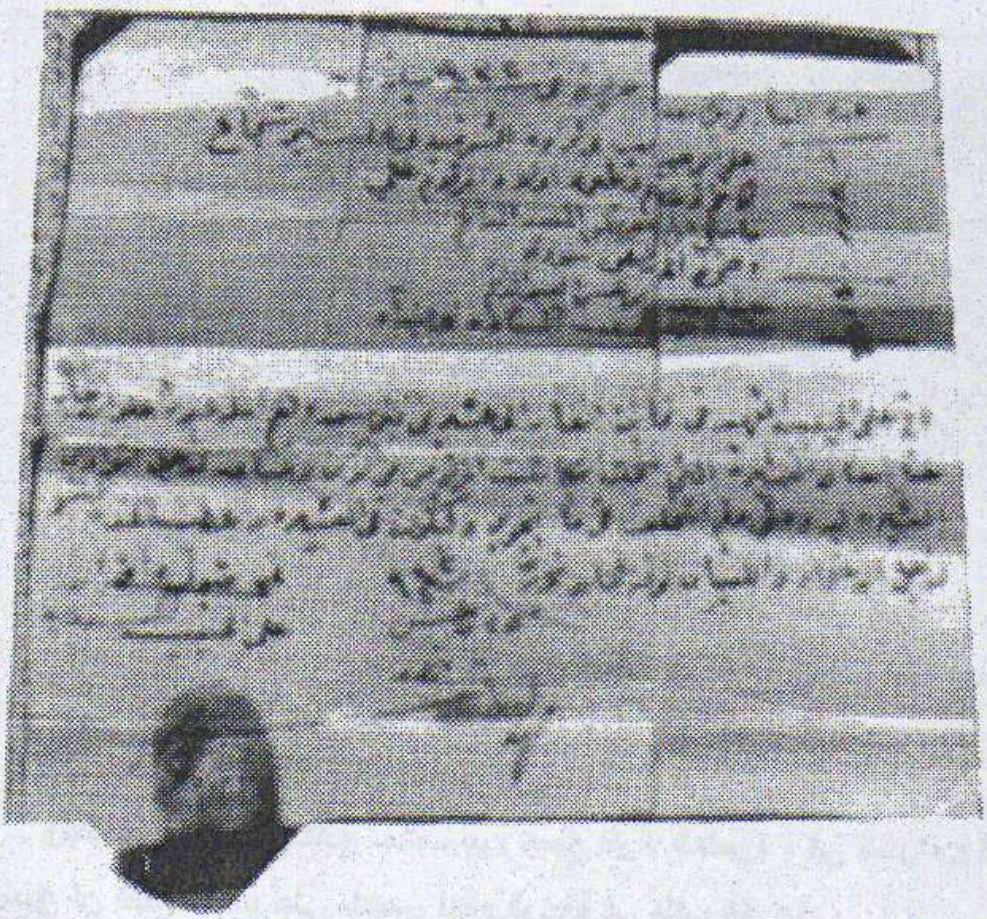

صورة رقم (٢)

وثيقة تمثل تحالف بيت عبد الدائم سادة في الكرادة الشرقية مع رئيس عشيرة بني سعد الحاج علوان جار الله سنة ١٩٣٢

صورت يوم ١٩٦٥/١٢/٣

٤. في الجدول ادناه تصويبات اخرى :

التفاصيـــــــــل	الخطأ	الصواب
ابناء الكرادة ورئيسهم الملا عبود	٤٠	٤٥
فخذ البغايل	٥٠	٥١
اهل بعقوبة والهويدر	٢٠٠	٢٠
البولبجة (بغداد والكاظم)	١٣	١٠

وفيما يأتي تفاصيل وثيقة الحاج علوان الجار الله بين عامي ١٩٣٠ و ١٩٣٢ :

وثيقة علوان جار الله في كربلاء رئيس قبيلة بني سعد

العدد	التفاصيـــــــــل
٨٠	فخذ البو رباح في كربلاء يرأسهم نايف العاشور
٥٣	فخذ البو علي في كربلاء يرأسهم علوان الجار الله
١٣٠	فخذ الزريرات بالمسيب والمحمودية ويرأسهم كاظم المحيسن
٣٠	فخذ اهل الاباعر في بغداد ويرأسهم خليل المشكور
١٥٠	فخذ اهل الاباعر في بغداد ويرأسهم انور قيس
٨٩	الحسامات بالدباغية
١٥	فخذ الذي بالكاظم ويرأسهم خضر وعبود عبسلي
٧	اهل الهنيدي بالكاظم متعهد منهم مهدي الجاسم النصيف
٥٩	المريزات في كرادة المعظم متعهد منهم جار الله المريزي وولده علوان
١٢	فخذ الغواظر بالكاظم المتعهد منهم كاظم السلمان
٤٥	في الكرادة الشرقية رئيسهم ملا عبود الملا حسن

٤	خضر العبسلي
٥١	افراد فخذ البغايل في الدباغية متعهد منهم كاظم الجواد
٢٣	افراد المتعهد بهم ابراهيم الجاسم الحميد بالكرادة
٥٥	طويريج
١٥	آل قفطان بالنجف
١٢	السعداوي حاج حبيب
٣	جسر الكوفة اولاد ملا حمادي الذي كان مع البو جدوع
٤٢	عودة الشرفة بالحمزة منهم حسين العلي وعبد الله عزيز والضبابعة ومنهم في شط الحلة
١٥	آل ملا مسلم بالديوانية ويرأسهم الان حاج عباس الملا خضير
٥٠	مع البو سلطان فخذ عباس السبتي
١٤	بالدغارة اقرباء ملا حمادي وشاني
١٣	البو طلبة مع اهل المكائن في الديوانية
٢٠١	فخذ من بني سعد صوب الغربي في بغداد زعيمهم سلمان وسالم اولاد عزيز
٤٠	بني سعد اهالي دوخلة يرأسهم كريم السلوم
٢٠	اهل بعقوبة والهويدر يرأسهم عبد الحسين الصالح الحبيب واخوته
١٣	اهل زاغنية ويرأسهم جبار
٤٠	اهالي بغداد محامدة يرأسهم حاج غناوي
٥٠	اهالي عكركوف يرأسهم عذاب واحمد الزعتني وخليل ورفقائهم (الزعانتة)
٣٠٠	اهالي خان بني سعد يرأسهم حاج فرحان ورفقائه (الان كاظم حاج فرحان)
٨٠٠	اهل السندية ومنصورية الشط والسعدية
٦٠	اهالي صوب السيد محمد ويرأسهم شدة الخسارة (حاليا ابنه محمد علي)
٨	في الموصل
١٦	في الكفل ، كاظم بن ابراهيم المظلوم واخوته

١٨	في الامام العسكري ومتعهدهم علي الكوام (قرب لواء الكوت)
٩٢٠	في نجد مع ابن سعود رئيسهم قنيفذ واولاده والان يرأسهم عكّاب بن غصن
٢٢	بني سعد في الخرم (قرب النجف) ، البو حنتوش ، محمد الملا راضي
٢٠٧٥٠	بني سعد الساكنين في الحجاز قرب الطائف في قرية لغب رئيسهم ساعد المطر
١٧٧٣٠	الساكنين في الحجاز في قرية دار الحمراء رئيسهم كليل بن عايد
١١٥٣٠	الساكنين في الحجاز في قرية كلاخ رئيسهم اقنيبس بن غالي
١٠	في بغداد والكاظم (البولبْجة و رئيسهم حاج مهيد وابنه صالح وعبد الامير ، وولد اخيهم سامي وسعدون وعبود واخيه علي اولاد حاج حسين
٨٠	اهل النعمانية رئيسهم كريم بن عيدي وسلمان كاظم العزيز
١٣٥٦٢	بني سعد في نجد فخذ محمد الرخيص
١٨	اهل الحلة عنهم محمد بن عبد الشهيد العلاوي وفاضل بن ناجي العلاوي ورفقائهم
٥٠	جماعة عباس شنيتر بالمحمودية (الرقم يمثل الوقت الحاضر اي سنة ١٩٦٥)
٨	بيت عبد الدائم سادة عنهم علي الحبيب الذي وقع الوثيقة سنة ١٩٣٢ .
٦٧٢١٣	

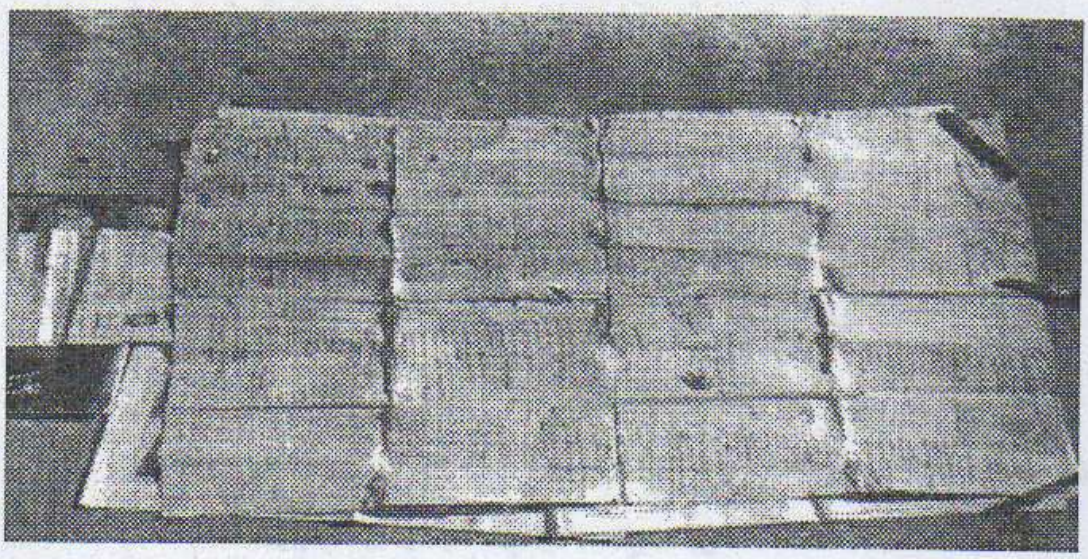

صورة رقم (٣)

وثيقة رئيس عشيرة بني سعد في كربلاء (منطقة الحر) المرحوم الحاج حسين علوان جار الله

صورت يوم ١٩٦٥/١٢/٣

اتضح مما تقدم ان وثيقة رئيس العشيرة ضمت ٢٧٢١ فرداً من انحاء مختلفة من العراق و ٦٤,٤٩٢ فرداً من نجد والحجاز. ومن بين افراد المجموعة الاولى ٤٥ شخصاً في الكرادة عنهم الملا عبود الملا حسن، و٢٣ فرداً عنهم ابراهيم الجاسم الحميد و ٨ افراد من بيت عبد الدائم سادة واخوه حبيب، وثيقتهم مؤرخة في ٢٥ مايس ١٩٣٢.

ونظمت رئاسة القبيلة مشجرة جديدة في ١٩٩٦/١٢/١٢ ورسمت فيها الفروع الاربعة وتفرعاتها فكانت ٤٥ فرعاً للعلي ، ٣٢ فرعاً للرباح، ٩ فروع لفرع المحمد بتفريع فخذ السعدي (بكسر السين) الى اربعة فروع وضم الشرابيين اليهم ، فرع واحد للفواز بأسم البو حمرْ. وفرع المحمد اعقب حمد ومنه تفرعت فروع المهنا والنواشي وبنو حسين والسعدي والشرابيون. ومن هنا حظي فرع المحمد بتسمية مزدوجة ، فهم حمامدة (نسبة الى حمد) ومحامدة (نسبة الى محمد) . وفي المشجرة يكون حمد حفيداً لسعد(٦١)

مشجرة فرع العلي

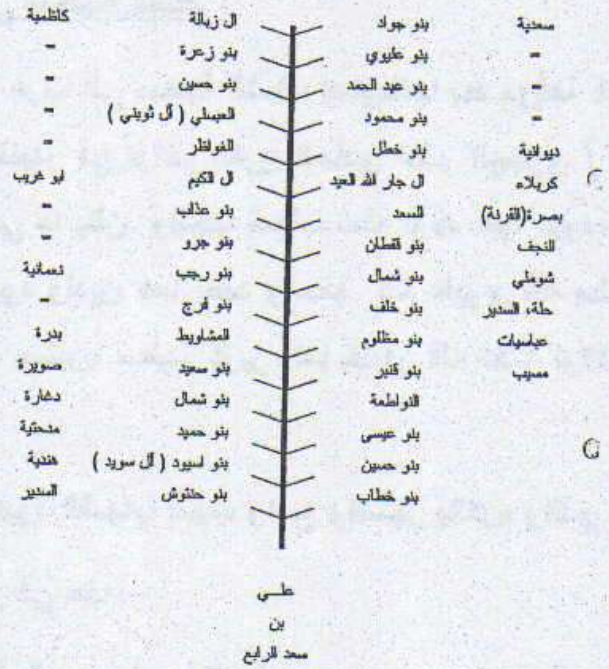

المصدر : جاسم محسن السعدي ، هوازن وبنو سعد ، ص ١٥٢-١٥٣

مشجرة فرع الرباح :

المصدر: جاسم محسن السعدي ، هوازن وبنو سعد ، ص ١٥٢-١٥٣

الهجرة الى سعدية الشط :

وممن هرب الى سعدية الشط واستوطنها بعد موقعة الحمرة شهاب بن حمد وابن عمه خنيدر في اواخر القرن الحادي عشر الهجري / اواخر القرن السابع عشر الميلادي على ما يظن. وانجب شهاب ستة اولاد هم: عبود، عليوي، كاظم، موسى، عيسى. ولعبود ولدين هما احمد ومحمد. اما عليوي فله ستة اولاد هم: جواد، باقر، خلف، محمد حسين، سعيد، عزيز. اما خنيدر فله ثلاثة اولاد هم : حاجم ، مهيدي ، حسين(٦٢).

وكان لعبود الشهاب صيت واسع واشتهر بالكرم والذي فاق كرم الخزاعل.

وقال الشاعر في حقه:

ملوك العصر يامحلا كُبلهم وكرمْ عدّو على الفاتو كبلهم

حمد الحمود والخكري(*) كبلهم ضواة الغُرُب عبود الشهاب

والشاعر في هذا القول مدح الخزاعل ولكنه اعد عبود الشهاب اضرب منهم في الكرم فسجنوه، فقال لهم إذا شأتم اذهبوا اليه للتأكد بأنفسكم. وتقول الرواية انه سافر منهم نحو ٥٠٠ رجل على خيولهم باتجاه السعدية فضيفهم عبود الشهاب بطريقة تفوق التصور وجهز لهم الطعام بنفسه فاندهشوا لكرمه، ثم رغبوا بالسفر الى سامراء لزيارتها فزودهم بما يحتاجون اليه من طعام ورافقهم دليله. وفي وسط الطريق وجدوا خيمة وفيها مضيف تابع له إذ ضُيفوا فيها بما اثار اندهاشهم واعجابهم . وبعد انتهاء زيارتهم الى سامراء عادوا لديارهم فأطلقوا سراح شاعرهم واكرموه لصدق شعره عن عبود الشهاب.

ولكن المقارنة بين كرم الشيخين من الصعوبة ادراكها بسبب فارق السن . فقد توفى عبود الشهاب في عام ١١٤٨هـ / ١٧٣٥م في حين كان حمد الحمود في عمر الشباب وقبل ان يتولى رئاسة قبيلته حسب ما يُفهم من المصادر. فهو كان رئيساً لقبيلة الخزاعل في عام ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م(*) وقام والي بغداد والبصرة عمر كهية (عمر باشا) حملة ضده(**) وانتصر عليه فهرب(٦٣).

وفي عام ١٧٦٥ قاد حملة اخرى ضده[٦٤] وبعد كل تمرد يقوم به حمد الحمود، تقابله السلطة العثمانية بحملة عسكرية شرسة . ففي عام ١٢٠٢هـ / ١٧٨٧م هاجمته القوات الحكومية واصدر الوالي اوامره باناطة مشيخة الخزاعل بالشيخ محسن الحمد[٦٥] . ومن الاخبار المتأخرة التي ذُكرت عنه، قيامه بتمرد كبير ضد الحكومة العثمانية في عام ١٢١٢هـ / ١٧٩٧م وقام علي باشا بمقاتلته وعيّن بدلاً عنه (سبتي المحسن) شيخاً على الخزاعل المقيمين في الجزيرة و (محسن الغانم) شيخاً على المقيمين في الشامية[٦٦].

مما سبق ذكره وبافتراض ان حمد الحمود استلم مشيخة قبيلة الخزاعل عام ١١٧١ هـ وبعمر ٥٣ سنة، حينئذٍ تكون ولادته في عام ١١١٨هـ ، ومعنى هذا ان عمره كان(٣٠) سنة عند وفاة عبود الشهاب، اي قبل توليه مشيخة القبيلة وقبل شهرته ومن ثم يصعب أدراك المقارنة بين كرمه وكرم عبود الشهاب. واذا تولى المشيخة سنة ١١٦٠هـ يكون عمره ٤١ عاماً عند وفاة عبود الشهاب.

ويتردد على الالسن في السعدية وفي غيرها قول مأثور يؤرخ وفاة عبود الشهاب ويقرنه بالكرم وهو : (عبود والجود في يوم واحد مضيا) . اي انه توفى سنة ١١٤٨هـ / ١٧٣٥م .

ومن احفاد عبود الشهاب نذكر (عبد الكريم بن شبيب بن عكلة[٦٧]) الذي سبق ذكر نسبه في مكان آخر واتضح منه ان ثمانية اجيال من هذه العائلة عاشوا في سعدية الشط ، وستة اجيال عاشوا في موطنهم قبل حمرة سعد ، سواء في الحمرة ، او في غيرها .

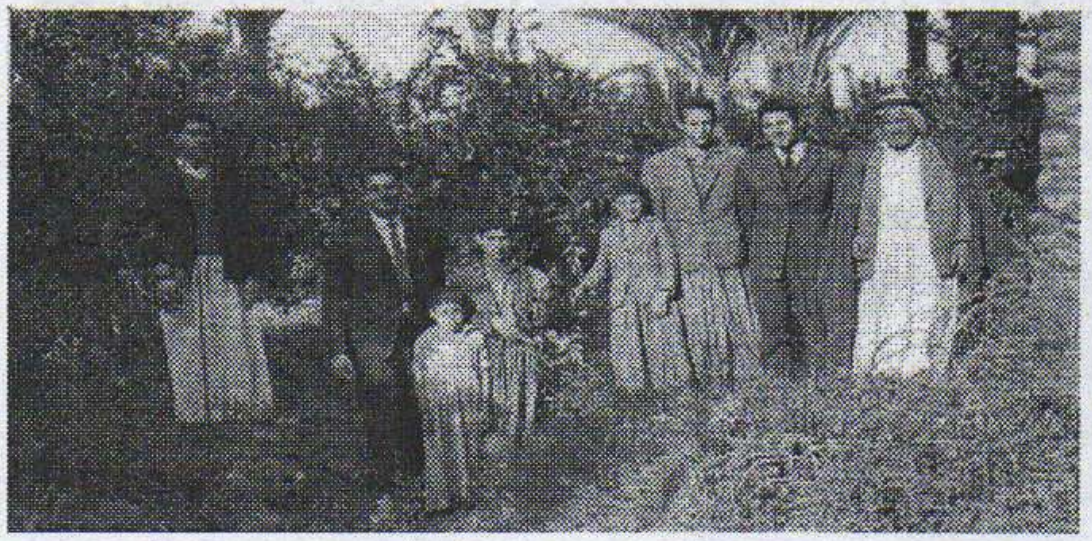

صورة رقم (٤)

المرحوم عبد الكريم شبيب والى جانبه الباحث وعدد من افراد قبيلة بني سعد في سعدية الشط

التقطت الصورة في يوم ١٨/١١/١٩٦٥

وفيما يتعلق باستيطان سعدية الشط ورد في كتاب (بنو سعد ماضياً وحاضراً) ما نصه :

" اما قرية السعدية الكبيرة التي بنيت عام ٧٢٠هـ كما ذُكر في وثيقة من وثائق العشيرة اي في عهد الوالي العثماني احمد بك فإن اول من سكنها من بني سعد هو حمد الديوان جاء مهاجراً من الحجاز. ولحمد الديوان ولدان هما شهاب وخنيدر"(٦٨) .

يُفهم من العبارة انه يقصد بـ (حمد الديوان) والد شهاب ، والرواية المتداولة في سعدية الشط والتي رواها المرحوم عبد الكريم شبيب (وغيره) اثناء زيارتنا لها عام ١٩٦٥ وحضورنا مجلسه ورُويتْ فيه قصة الحمرة أن شهاب كان اول من

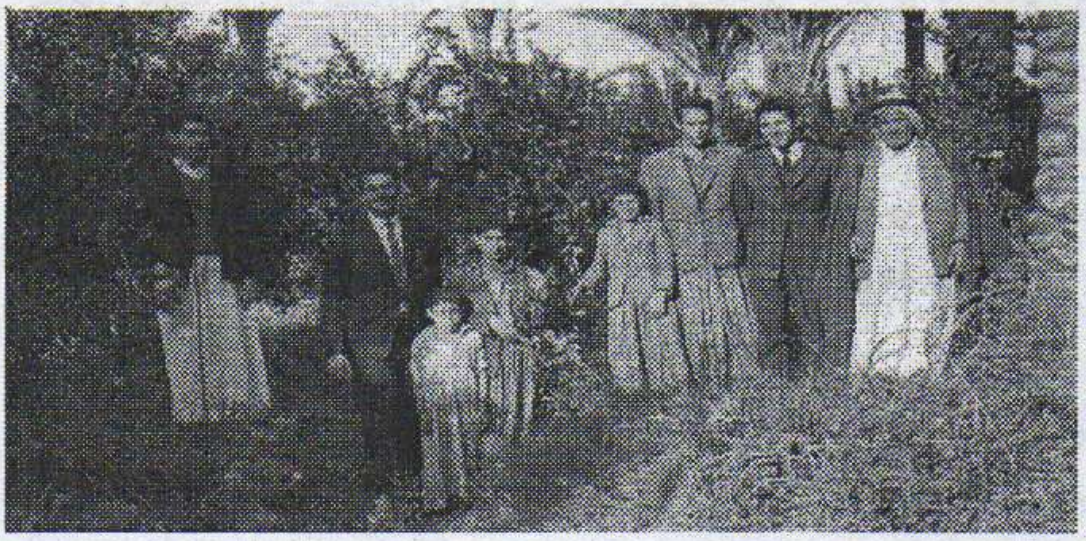

صورة رقم (٤)

المرحوم عبد الكريم شبيب والى جانبه الباحث وعدد من افراد قبيلة بني سعد في سعدية الشط

التقطت الصورة في يوم ١٩٦٥/١١/١٨

وفيما يتعلق باستيطان سعدية الشط ورد في كتاب (بنو سعد ماضياً وحاضراً) ما نصه :

" اما قرية السعدية الكبيرة التي بنيت عام ٧٢٠هـ كما ذُكر في وثيقة من وثائق العشيرة اي في عهد الوالي العثماني احمد بك فإن اول من سكنها من بني سعد هو حمد الديوان جاء مهاجراً من الحجاز. ولحمد الديوان ولدان هما شهاب وخنيدر"(٦٨) .

يُفهم من العبارة انه يقصد بـ (حمد الديوان) والد شهاب ، والرواية المتداولة في سعدية الشط والتي رواها المرحوم عبد الكريم شبيب (وغيره) اثناء زيارتنا لها عام ١٩٦٥ وحضورنا مجلسه ورُويتْ فيه قصة الحمرة أن شهاب كان اول من

استوطن السعدية وليس والده حمد – وهو حمد بن عبد الله – كما ان خنيدر كان ابن عمه وليس شقيقه . وحمد بن عبد الله لم يقدم من الحجاز الى السعدية مباشرة وانما جاء اليها من الحمرة بعد حدوث موقعتها . وقبل هذا التاريخ لم تظهر القرية المعروفة باسم (سعدية الشط) التي ظهرت بقدوم بني سعد اليها . اما السنة التي ذكرها المؤلف (٧٢٠هـ) وتعادل ١٣٢٠م، اي في عهد الوالي ابو سعيد بن اولجايتو في العهد الالخاني ولا وجود لوالي باسم (احمد بك) في هذا التاريخ . وحتى في التاريخ القريب من موقعة الحمرة (بين ١٦٥٠ و ١٦٩٥) لم يظهر سوى ثلاثة ولاة باسم احمد باشا وليس احمد بك.

كما ورد في كتاب (هوازن وبنو سعد) ان المرحوم عبد الكريم بن شبيب من احفاد عبود الشهاب قد اكد " ان جد عبود، حمد بن عبد الله،هو مؤسس حمولتهم في السعدية، وليس كما جاء عند الدكتور عباس، وسبحان من لايقع في الوهم "[٦٩]. والمعلومة التي ذُكرت في كتاب الكرادة الشرقية هي ان شهاب بن حمد كان اول من سكن السعدية.

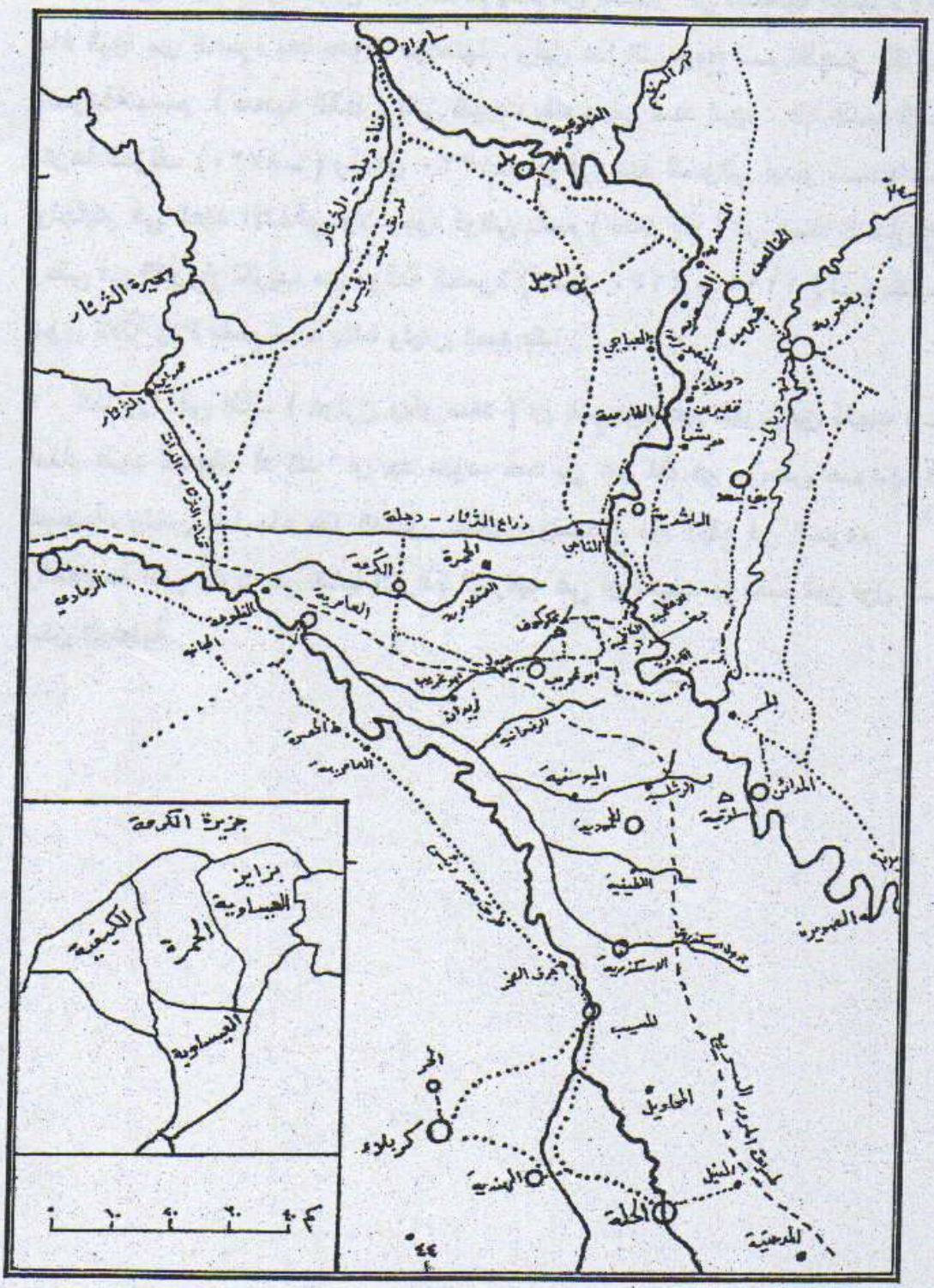

شكل (١) الحمرة ومناطق تتوزع فيها قبيلة بني سعد في العراق

لا يستبعد ان يكون كاتب هذه السطور قد وقع في الوهم كما قال المرحوم جاسم السعدي ،ولكن دفتر ملاحظاته الذي دُونت فيه المعلومة التي رواها المرحوم عبد الكريم (ان شهاب كان اول من اسس حمولة السعدية) ما زالت موجودة. والدليل على استيطان (شهاب) للسعدية وليس والده مذكورة في كتاب الاستاذ جاسم نفسه (ص ٢٠٧): " ان اول من تشيخ على السعديين في السعدية وما جاورها بعد الحمرة ، هو شهاب الحمد، والد عبود الشهاب.. والراجح هنا ان شهاب كانت له ريادة الشيخة الاولى "[٧٠] على الرغم من فقدان الارتباط النسبي المباشر بالامير فيصل وان مشيخته لم تكن استمراراً لها . اما عبود فقد وصلها " إرثاً وله توسيع الصيت والشهرة، ومن صيته وشهرته ان الغجر وشعراء الربابة ما زالوا بصيته يرتزقون "[٧١].

اقول كيف يكون شهاب اول من تشيخ على السعديين في السعدية ولا يكون اول مؤسس لحمولتهم فيها ؟ اغلب الظن ان رواية المرحوم عبد الكريم اشارت الى شهاب وليس الى حمد كما تأكد ذلك مما ورد في كتاب هوازن و بنو سعد.

الهجرة الى خان بني سعد :

من المواقع التي يقطن فيها بنو سعد (خان بني سعد) وهو الخان الذي بُني سنة ١١٠٠ هـ / ١٦٨٨م في عهد الوزير عمر باشا كما يذكر العزاوي[٧٢] ويؤكده غيره[٧٣]. وقيل ان الحاج محمد صالح كبة قام ببنائه، ولما تهدم شيد شخص آخر في موضعه خاناً غيره في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وكانت الغاية من بناء الخان هو تأمين راحة المسافرين بين بغداد وايران من زوار العتبات المقدسة. ومن اجل ذلك طلبت السلطة العثمانية من قبيلة بني سعد القاطنة في منطقة الخان حماية طريق القوافل هذا من قطاع الطرق.

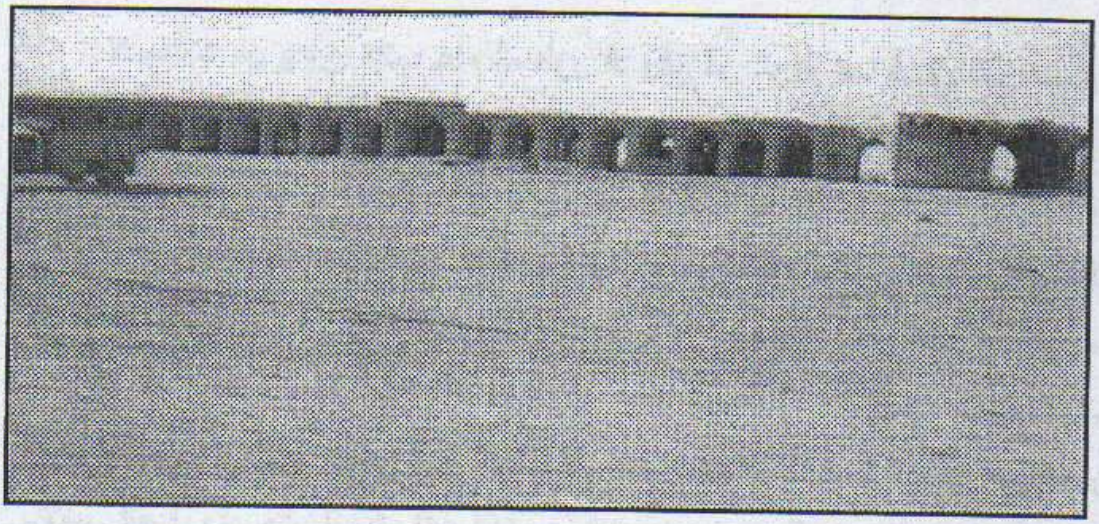

صورة رقم (٥)

خـــان بنـــي سعـــد

التقطت الصورة يوم ١٩ / ١١ / ١٩٦٥

وكان الخان يعرف قديماً بـ ((خان الأورتة او اورطـة خـان)) وهـو اسـم تركـــي ومعناه (خان النص) [٧٤]. وأشار أليه الرحالة المنشئ البغدادي في عام ١٨٢٢ وذكر ان يقع في وسط الطريق بين بغداد وبعقوبة على بعد اربعة فراسخ[*] ويسمى بخان النص، ومعروف عند العرب باسم (خان بني سعد)، وفي المنطقة يقطن خمسين بيتاً من بني سعد[٧٥].

ويرى البعض ان بلدة بني سعد وجدت قبل الخان ويرجع زمنها الى ما قبل عهد السلطان سليم[٧٦] (اي قبل عام ١٥٠٠) .وسمي الخان والبلدة بهذا الاسم نسـبة الى قبيلة بني سعد القاطنة فيه منذ هجرتها اليه. فإن سُمي الخان من قبل الرحالة او غيرهم (بخان النص) فهو عند العرب كان باسم (خان بني سعد) نسبةً الى القبيلـة كما اكدها الرحالة المنشئ البغدادي.

وقد تمت الهجرة الى خان بني سعد في اوقات متباينة ومن اماكن مختلفة. وقـد يكون استيطان السعدية قد تم قبل الخان بمدة ليست بالطويلة، وهنـاك مـن يقطـن الخان واصلهم من السعدية ، مثل (البو حسين) وهم جماعة عبود الشهاب. ومـنهم

من هاجر من بغداد (مثل بيت النواشي وبيت السعدي بكسر السين). ويظن ان (بيت مهنا) قد هاجروا الى الخان من كرادة الصليخ منذ مدة بعيدة. واعتماداً على مشجرة كاظم الحاج فرحان بن حسين بن رسيّل بن شوكة بن عكلة بن مهنا، الذي يعد من اوائل من سكن الخان (مع صحبه) قادماً اليه من الصليخ(٧٧)، يمكن القول وعلى اساس حساب الاجيال انه وصل الخان في حدود ١١٥٤هـ (١٣٨٥-٢٣١= ١١٥٤هـ). وإذا صح تقدير تاريخ الحمرة في عام ١٠٦٥هـ. فهذا يعني ان جيلين الى ثلاثة اجيال كانت قد عاشت في الصليخ بعد موقعة الحمرة قبل الهجرة الى الخان (٨٩ سنة). واعتماداً على مشجرة ناظم الحاج فرحان(*) يكون وصولهم الى الخان قد تم بعد عقدين فقط من بنائه وان اقل من جيلين (٥٥ سنة) قد عاشوا في الصليخ قبل وصولهم الخان.

بيوتات أخرى من بني سعد :

فضلا عن الأسماء الواردة في وثيقة رئيس العشيرة علوان الجار الله وقائمة الاسماء التي تضمنتها مشجرة فرع العلي وفرع الرباح الواردة في كتاب (هوازن وبنو سعد) نذكر بعض الاسماء الواردة في كتاب (بنو سعد ماضياً وحاضراً) واسماء غيرها كما هو مدون ادناه:

آل طاوة بالفحامة، آل المُلة وآل علكم والبحبوح في السدير، آل حسين في الشامية، آل علاوي في القادسية، آل طعمة في الفلوجة، آل عيسى وآل بليبل وآل سلمان وآل عبد الحسين وآل ياسين في الكاظمية، العسكري والبو شمال في الشوملي، آل جبار في المدحتية، آل رخيص والصفافير وبيت غريب وآل عداي في بابل، البو يعقوب في القاسم، البو عودة في المسيب، السعداويين في المسيب والكوفة والهندية ،آل ابراهيم بالعباسية، الجمايلة وآل عطية والعواونة في بلد، آل الكاظمي بالكوت، البو نجرس في بسماية – بغداد، آل كاظم كزي في بغداد ، بيت موسى وعدد كبير غيرهم في الكرادة الشرقية ، آل كليب، البو داود، البو نايف، البو حمد، البو حويش، آل حمود،آل قايش، بيت حنوث، بيت الصكر، بيت عليوي،

بيت المكوعر، بيت ابو شنة، آلـ موسى العلوان، آل بصل، آل ضـيف، الكويخـات، بيت معتوك، آل شويرد في المدحتية ، بيت عبد الزهرة، آل السـعد، آل جبـر، بنـو وهيب، بنو زعرة، آل عاشور.

وفي مندلي (الطحماية) تشير معلومات اواسـط السـتينيات الـى وجـود ٤٠٠ محارب واشهر عوائلهم: بيت علاوي ، كريش سبع، تحسين العزيز، سادر حسـين، عزيز الكيم.

ويسكن آل قفطان في النجف الاشرف مهاجرين اليها من الدجيل نزح جدهم منها الى لملوم بقصد التجارة وانتقل منها ولده الى النجف، واشتهرت هذه الاسـرة منـذ اواخر القرن الثاني عشر الهجري وهم من آلـ رباح. ومنهم الشيخ حسـن قفطـان الذي توفى عام ١٢٥٧هـ / ١٨٥٨م(٧٨) .

وهناك أماكن اخرى يوجد فيها بنو سعد مثل الاعظمية، جرف الصخر،الخالص ، جديدة الشط ، الداودية ، فضلا عن منصورية الشط التي يعد منصـور السـعدي اول من قطنها بعد هربه من موقعة حمرة سعد(٧٩) .

ومن يبغي تفاصيل اخرى عن بيوتات بني سعد يراجـع كتاب (بنو سعد ماضـياً وحاضراً ، ص ٣٠-٣٥). وفي هيت مجموعة سكانية تلقبت بالسعدي نسـبة الـى احد اجدادها واسمـه (سعدي) . وفي الكرخ القـديم مجموعـة اخـرى (جماعـة المحامي داود السعدي) نسبت أيضا الى احد اجدادهم واسمه (سعدي).

ملحق رقم (١)

بنو سعد في محافظة بابل

الوحدة الادارية	فخذ العشيرة	رئيس العشد	التوزيع الجغرافي
مركز المحافظة	١-الرميض ٢-الصفافير ٣-آل عداي ٤-آل صويدج	ابراهيم زيدان الخلف مسلم محمد علي السعدي كاظم عبيد عداي غازي كريم كاظم صويديج	مدينة الحلة مدينة احلة مدينة الحلة / باب المشهد قرية المعيمرة قرب الحلة ، الكفل
قضاء الهاشمية	٥- البو شمسي	حمزة عصفور	قضاء الهاشمية ، النجف
ناحية القاسم	٦ - آل يعكوب (الطيارة)	كاظم جاسم الحسون الطيار	القاسم ، الطليعة ، المدحتية
ناحية المدحتية (الحمزة الغربي)	٧- فخذ البوشويرد ٨- الصبابيغ ٩- البو حميد ١٠ البو عليوي ١١ البو قايش	مظهر علي ظاهر شويرد جواد كاظم العلي جبار جاسم ابراهيم كاظم فرج عليوي جواد كاظم قايش	المدحتية المدحتية ، بغداد المدحتية ، سدة الهندية ، بغداد المدحتية ، مدينة الحلة المدحتية ، كربلاء
ناحية الشوملي	١٢ البو عبد الله ١٣- البو طلبة ١٤-البو شمال ١٥-الكوام ١٦-البو اثر ١٧-البو مظلوم ١٨-المؤامنة ١٩-البو حنظل	هاتف عبيد حسون العبد الله حمد حمزة جاسم عباس فليح جابر غازي الداود كامل محمد عبد حسين جساب مظلوم حمزة عبيد محمد خلف طرين	الشوملي ، المدحتية ، الهاشمية ، الحلة ، بغداد الشوملي ، الصمود ، المدحتية ، الهاشمية ، الصويرة الشوملي الشوملي ، الحلة الشوملي الشوملي ، المدحتية الشوملي الشوملي
المحاويل	٢٠-البو راضي	حميد راضي	المحاويل
المسيب	٢١- الاحمر	عبد صالح محيسن الاحمر	مشروع المسيب

المصدر : احمد عبد الكاظم السعدي ، قبيلة بني سعد ، مطبوع بالحاسبة (غير منشور) ، ١٩٩٣ ، ص ٣٦-٤١ .

الهوامش :

(*) ارجو المعذرة ان وقعت هفوات غير مقصودة او نقص عن عوائل لم تذكر لاسيما وان الهدف من هذا الملحق ليس حشوه باسماء اشخاص كثيرة او عوائل وانما الاهتمام بالحدث نفسه .

(١) ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج١ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ، ص ٥٤٣ . ابن القيسراني ، الانساب المتفقة ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٦٥ ، ص ٧٢-٧٣ . المسعودي ، التنبيه والاشراف ، مكتبة خياط ، بيروت ، ١٩٦٥ (اصلها طبعة ليدن الاوربية) ، ص ٢٧٠ .

(٢) معز الدين السيد مهدي القزويني الحسيني ، انساب القبائل العراقية وغيرها ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩١٨ ، ص ٢٧ .

(٣) عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ج٢ ، المكتبة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٤٩ ، ص ٥١٦ .

(٤) معز الدين السيد مهدي القزويني الحسيني ، مصدر سابق ، ص ٢٧ .

(٥) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ط ٢ ، ج ٣ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ، ١٩٥٢ ، ص ٣٥٣ .

(٦) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، مصدر سابق ، ص ٢٧٠ .

(٧) عبد المنعم الغلامي ، الانساب والاسر ، ط ١ ، ج١ ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص٥٥ .

(٨) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، مصدر سابق ، ص ٢٢٩ .

(٩) معز الدين السيد مهدي القزويني الحسيني ، مصدر سابق ، ص ٢٧ .

(١٠) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ط١ ، المجلد الاول ، مكتبة المنار ، الزرقاء (الاردن) ، ١٩٨٨ ، ص ٢١٣ .

(١١) احمد عبد الكاظم السعدي، قبيلة بني سعد، مطبوع بالحاسبة، (غير منشور) ، الحلة ، ١٩٩٣ ، ص ٢٥ .

(١٢) ابن هشام ، ص ٢١٣-٢١٤ ، ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، مطابع دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ٢٦٥ . المسعودي ، التنبيه والاشراف ، مصدر سابق ، ص ٢٢٩ .

(١٣) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، مصدر سابق ، ص ٢٦٩-٢٧٠ . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ط٤ ، ج ٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ٧٠-٨٢ .

(١٤) السويدي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، المطبعة المرتضوية ، النجف ، ١٣٥٤هـ ، ص ٣٩.

(١٥) القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تحقيق ابراهيم الابياري ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٢٩٠ .

(١٦) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص ٣٥٣-٣٥٥ .

(١٧) المصدر نفسه ، ج١ ،ص٧٣ (ط١٩٨٦ ، منشورات دار مكتبة الهلال) .

(١٨) المصدر نفسه ،ج٢ ، ص ١٩٣ .

(١٩) جاسم محسن السعدي ، هوازن وبنو سعد ، دراسة تاريخية اجتماعية ، شركة الزاهر للطباعة المحدودة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٣١٣ .

(٢٠) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، المجلد الثاني ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ١٥٥-١٥٦ .

(٢١) ابن الاثير ، اللباب، ج١ ، مصدر سابق ، ص ٥٤٣-٥٤٤ . ابن القيسراني ، الانساب، مصدر سابق، ص٧٢. المسعودي، التنبيه ، مصدر سابق ، ص ٢٧٠ .

(٢٢) عبد الله الشيخ علي الخنيزي ، ابو طالب مؤمن قريش ، مطابع دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص ٣٣٣ .

(٢٣) المسعودي ، التنبيه ، مصدر سابق ، ص ٣٢٧ .

(٢٤) جاسم محسن السعدي ، مصدر سابق ، ص ٣١٥ .

(٢٥) القلقشندي ، نهاية الارب ، مصدر سابق ، ص ٢٩٠ .

(٢٦) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، تحقيق محمدمحي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ج٢،ص ١٥٧ .

(٢٧) جاسم محسن السعدي ، مصدر سابق ، ص ٣١٥ .

(٢٨) ابن حيان ، المقتبس في تاريخ رجال الاندلس ، السفر الثالث ، عناية الاب انتونيا ، باريس ، ١٩٣٧ ، ص ٦٠-٦١ .

(٢٩) محمد عبد الله عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، القسم الاول ، ط ٣ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٣٢٤-٣٢٥ .

(*) واذا احتسب بداية سلطتهم من تاريخ قيادتهم جماهير المجاهدين في عام ٩١٧هـ ، كما ذكر المستشرق جوليان ، فان حكمهم يكون قد استغرق قرن ونصف (جاسم محسن السعدي ، مصدر سابق ، ص ٣٤١-٣٤٢) .

(٣٠) دائرة المعارف الاسلامية، مراجعة احمد السنتناوي ، وابراهيم زكي خورشيد ، وعبد الحميد يونس ، مجلد ١١ ، ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

(٣١) عمر رضا كحالة ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ٥١٢ .

(٣٢) حمد الجاسر ، في سراة غامد وزهران ، الرياض ، ١٩٧١ ، ص ٤٧٠ .

(٣٣) عبد المنعم الغلامي ، مصدر سابق ، ص ٥٥ .

(٣٤) عمر رضا كحالة ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ٥٢١ .

(٣٥) احمد عبد الكاظم السعدي ، مصدر سابق ، ص٣٤ .

(*) المكتب : مصطلح يعني تجمع عشائري كبير تتبعه فروع عديدة للعشيرة .

(٣٦) حمزة علي لقمان ، تاريخ القبائل اليمنية ، ط ١ ، دار الكلمة ، صنعاء ، ١٩٨٥ ، ص ١٨٦، ٣٠-١٩٠ ، ٢١٣ ، ٢٣٢-٢٣٣ ، ٣٧٥-٣٧٦ ، ٣٥٦ .

احمد فضل بن علي محسن العبدلي ، هدية الزمن في اخبار ملوك لحج وعدن ، ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٢ .

(٣٧) عباس العزاوي ، عشائر العراق ، ج٣ ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ص ٢٠٤-٢٠٥ .

(٣٨) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج١ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٩،ص٩٣.

(٣٩) كارستن نيبور ، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، ترجمة د. محمود حسين الامين ، مراجعة وتعليق سالم الالوسي ، دار الجمهورية للنشر والطبع ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ٤٣ .

(*) سعد الرابع بن خليفة بن عبد القهار بن وادي بن معروف بن شعيب بن عقبة بن شبيب بن خالد بن شيث بن عدنان بن معلا بن غريب بن غيث بن عبد الدائم بن عبد الله بن محمد بن علي بن سعد بن الحجاج بن بدر بن هلال بن سعد بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (الناس) بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (كاظم ناصر السعدي، بنو سعد ماضياً وحاضراً، شركة الخنساء للطباعة المحدودة ، بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ٣٦).

(**) تم التصرف بالارقام الواردة في كتاب هوازن وبنو سعد .

(٤٠) جاسم محسن السعدي ، مصدر سابق ، ص ١٢٨-١٣١ .

(*) منها مشجرة احمد بن عبد العزيز بن احمد بن نمر بن عبد الواحد بن حمد بن سليمان بن حسن بن صالح بن محمد بن صالح بن حمد بن جاسم بن محمد بن سعد (الرابع) بن حسين التي تضم اربعة عشر جيلاً من سعد بن حسين (جاسم محسن السعدي ، ص١٤٣) .

(٤١) جاسم محسن السعدي ، مصدر سابق ، ص١٤٣- ١٤٥ .

(٤٢) معلومة ذكرها مؤلف كتاب هوازن وبنو سعد نقلاً عن شيخ آل زبالة عبد الزهراء بن محمد حسين بن جعفر بن محمد جواد بن محمد حسين بن الشيخ هاشم بن حسن بن ناصر بن حسين بن جاسم بن زبالة بن حسين بن يوسف بن علي بن سعد (الرابع) بن حسين (ملحق المشجرات ص٧٥) .

(*) لم اسمع تفاصيل الرواية في الكرادة على الرغم من اتصالي بمعمريها من بني سعد، سوى اشارة وردت في رسالة الاستاذ جاسم السعدي عندما طلبتُ منه مايعرفه من معلومات عن بني سعد وجاء في نصها : " هناك موقعة (حمرة سعد) قرب مرسلات الاذاعة في ابي غريب، وهي معركة حربية هائلة هلك فيها كثير

من بني سعد ". (رسالة مرسلة الى المؤلف بتاريخ تشرين اول من عام ١٩٦٥ ، وهي تحت اليد)

(٤٣) امكن التوصل الى هذا التحديد بعد زيارة ميدانية للمنطقة في اوائل عام ١٩٩٤ برفقة الزعانتة (جماعة سليمان بن احمد). انظر : عباس فاضل السعدي، " اصول الهجرات السكانية الى الكرادة الشرقية وعلاقتها بوسائل الري القديمة " ، جريدة العراق ، بغداد ، العدد ٥٤٦٣ ، في ٢٤ / اذار / ١٩٩٤ .

(٤٤) ابراهيم تركي جعاطة الحديثي ، العلاقات المكانية بين السكان واستعمالات الارض في ناحيتي الكرمة والصقلاوية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة / كلية التربية / ١٩٩٦ ، ص ٩٢ .

(٤٥) هو طه بن سليمان بن احمد بن حسين بن محسن بن خليف بن جدوع بن ناصر بن علي بن كنيهر بن ظاهر بن محمد بن رباح بن سعد (الرابع) .

(*) يمتد ثلاثة عشر جيلاً من طه الى رباح واذا وجد معمرين بينهم يضاف الى اعمارهم جيل اخر (٤٦٢ سنة) اي ١٤٢٢-٤٦٢=٩٦٠هـ / ١٥٥٢م وهي بداية هجرة رباح للمنطقة .(حصلتُ على هذه المعلومات اثناء زيارتي لبيت سليمان احمد من الزعانتة في ابي غريب في اوائل عام ١٩٩٤) .

(**) وعلى سبيل المثال نذكر من السعود فخذ الجمايلة في بلد وهم جماعة محمد حسن عباس السعدي حيث يمتد اثنا عشرة جيلاً من محمد الى رباح ، اي بعدد متقارب مع الزعانتة، مما يجعل استيطانهم لبلد قريب العهد من استيطان الزعانتة لابي غريب وما جاورها . وبقائهم في المنطقة وثبات الزعانتة في اراضيهم دليل على وقوع الحمرة في مقر الامارة .

(٤٦) جاسم محسن السعدي ، مصدر سابق ، هامش ص ٢٤٣-٤٤ .

(*) كان المفترض ان يكون استيطان عيد لمدينة كربلاء بعد القرن الثاني عشر الهجري بسبب الفارق الزمني (بالاجيال) بينه وبين موقعة الحمرة عام ١٠٦٥هـ. ومما يدعم ذلك ما ورد في كتاب (بنو سعد ماضياً وحاضراً) ان هجرة الشيخ سليمان بن رباح في القرن الثاني عشر الهجري الى كربلاء وهو الجد الاكبر للشيخ علي بن عبد بن قنبر بن كريم بن خليفة بن منصور بن حمد

بن سليمان بن رباح السعدي . وعلي القنبر احد المشاركين في ثـورة العشـرين (كاظم ناصر السعدي ، ص ٣٦) حيث تمتد تسعة اجيال بـين سـليمان والابـن الاكبر للشيخ علي القنبر مما يجعل بدء الهجرة مناسب لتاريخ موقعـة الحمـرة . وقد يكون غالبية ابناء عيد واحفاده من المعمرين، وربما استوطن عيد في مكـان اخر قبل كربلاء اتخذه مكاناً للراحة والتأمل .

(٤٧) سلمان هادي الطعمة، تراث كربلاء، مطبعة الآداب، النجف، ٩٦٤، ص١٢٧ .

(٤٨) جاسم محسن السعدي ، مصدر سابق ، ص ٢٥٣-٢٥٦ .

(٤٩) كاظم ناصر السعدي ، مصدر سابق ، هامش ص ٣٥ - ٣٦ ، ٥٠ .

(٥٠) سلمان هادي الطعمة ، مصدر سابق ، ص ٢٧٠-٢٧٢ .

(٥١) جاسم محسن السعدي ، مصدر سابق ، ص ٢٥٧ .

(٥٢) المصدر نفسه ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

(*) ومن ابطال ثورة العشرين ايضاً عبد المهدي القنبر واحمد القنبر وغيرهم ممـن نفتهم الحكومة البريطانية الى جزيرة هنجام في ٢٢ حزيران ١٩٢٠ وهؤلاء مـن الرباح من بني سعد كربلاء توفيا= =عام١٩٥٥ . ومن ابطال الثورة ايضاً الشيخ ملاّ فضل بن طعمة و مسربـت جار الله وعلـي القنبر (سلمان هادي الطعمة ، ص ٢٨٧ . كاظم ناصر السعدي ، ص ٥٠) .

(٥٣) كاظم ناصر السعدي ، مصدر سابق ، ص ٣٥ .

(٥٤) السيد محمد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحسين (عن كاظم ناصر السعدي ، ص ٤٢-٥٠) .

(٥٥) جاسم محسن السعدي ، مصدر سابق ، ص ٣٥٠-٣٥١ واصل المعلومات من رئيس القبيلة الحاج عطا الله .

(*) مازالت اثار قلعته شاخصة وقد شاهدها في عام ١٩٩٩ المرحوم جاسم محسـن السعدي .

(**) الاراضي المذكورة تحدها اراضي راكوب الخوخة، وتجاوز عليها (مرجـان) منذ سنة ١٨٣٢ اي لمدة اربعون عاماً . وبحسب حصر السكان لعام ١٩٧٧ تتبع مقاطعة (١) الغريباوي اداريا ناحية ذات السلاسل (قضاء الكاظمية) . في حـين